34

مجلة فصلية

تعنى بالثقافة والتاريخ
في الخليج العربي

رحال

العدد الرابع والثلاثون - السنة الحادية عشرة - صيف ٢٠١٧م

التحريض كأداة لقمع المختلف

السيد محسن الأمين والإرث الثقافي للبحرين

خط الشيخ علي بن ميثم البحراني في مخطوطة نفيسة

الأصوليات والخيار الديمقراطي

كيف نعزز حقائق الاعتدال في الوسط الاجتماعي؟

(الطائفية) المسكوت عنها!

التناص والتفلُّت من القصاص

السيد هاشم البحراني

الوثيقة الأحسائية.. خصائصها وأنواعها ومتطلبات التعامل معها

الولاية العلوية في بلاد اليمامة من خلال نص فارسي في القرن الخامس الهجري

Scanned by CamScanner

خط الشيخ علي بن ميثم البحراني في مخطوطة نفيسة

إسماعيل الكَلداري (*)

في المتحف العراقي مخطوطة نفيسة جدًا من (نهج البلاغة)، وتتميّز هذه النسخة عن غيرها بأنّها تحتوي إضافة بخط الشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني (والد الشيخ ميثم البحراني شارح نهج البلاغة)، وقد أرّخ الشيخ بنفسه لهذه الإضافة.

وهذه المخطوطة تندرج تحت الرقم (٣٧٨٤)[١] في تصنيف مخطوطات المتحف، كُتبت في سنة (٥٥٦هـ)، وصحّحها ورواها ثلاثة من المشايخ الكبار وشُرّاح نهج البلاغة في القرن السادس الهجري؛ حيث فرغ من كتابتها في غرَّة شعبان سنة (٥٥٦هـ) **أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد ابن العباس نازويه القُمّي** بثغر (جَنزَة)،[٢] وفرغ من مقابلتها مع الأصل المستنسخ منه **علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بـ (ابن فندق)**[٣] في الثغر المذكور في الخامس من شعبان في السنة نفسها. ثُم قابلها في (قاسان) بنسخة **السيد فضل الله الراوندي**[٤] ونقل حواشيها إلى نسخته في (ربيع الأول ٥٧١هـ). وفي غرَّة (ربيع

(*) محقق وكاتب من مملكة البحرين.

(١) راجع: فهرس مخطوطات الأدب في المتحف العراقي؛ أسامة النقشبندي، ضمياء عباس؛ ص٦٤٢.

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تبصير المنتبه (ج٢ ص٤٨١): «**الجَنْزِي، بالفتح وسكن النون بعدها زاي، نسبة إلى ثغر جَنْزة، وهي من بلاد أرّان، منها الفقيه مُسدَّد بن محمد الجَنْزي شيخ السلفي، يَرْوِي عن علي بن عيسى الباقلاني**».

(٣) راجع ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: أغا بزرگ الطهراني؛ ج٣ ص١٨٩-١٩٠.

(٤) راجع ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة؛ ج٣ ص٢١٧.

Scanned by CamScanner

الأول ٥٧١هـ) شَرَعَ في قراءتها على السيد فضل الله الراوندي، وفرغ من القراءة في (٢٢ ربيع الأول) من السنة المذكورة. وفي (ربيع الآخر ٥٧١هـ) كتب السيد فضل الله الراوندي على ظهر النسخة إجازة مختصرة له.

وقد تعاقبت أيدي العلماء على هذه النسخة الشريفة، وممّن تعاقبت يده عليها الشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني، والد الشيخ ميثم البحراني شارح نهج البلاغة، فقد كتب في نهاية المخطوطة فائدة تاريخية مرتبطة بغزوة فتح مكة تتضمن منقبة جليلة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم ذيّلها بتاريخ كتابته للفائدة المذكورة، وهي سنة (٦٤٣هـ). فيُستفاد من ذلك كونه حيًا في التاريخ المذكور، ويستفاد أيضًا كونه عالمًا مهتمًا بكتاب (نهج البلاغة)، وأن الشيخ ميثم ينحدر من أسرة علمية.

وكُتب التراجم خالية عن أي ذكر للشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني، سوى التعبير عنه بـ«**الشيخ**» في ترجمة ابنه، ولعل ذلك بسبب عدم سلكه في مسلك الإجازات، أو عدم قيامه بتصنيف يُخلِّدُ ذِكره.

وربّما كان اهتمام الأب بكتاب نهج البلاغة أثَّر في الابن فقام بتأليف ثلاثة شروح لنهج البلاغة، كبير ومتوسط وصغير. وتجدر الإشارة إلى أن عُمر الشيخ ميثم حين كتابة والده هذه الفائدة كان سبع سنوات، لأنَّ ولادة الشيخ ميثم كانت سنة (٦٣٦هـ)، كما ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي.[١]

وعلى المخطوطة تملّك عدد من علماء القطيف، من بينهم: **السيد محمد الصنديد القطيفي**[٢] في سنة (١١٧٠هـ)، و**الشيخ مبارك الجارودي**[٣] في سنة (١١٩٣هـ).

ونص تملك السيد محمد الصنديد القطيفي كالتالي:

---

(١) راجع: فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: الشيخ سليمان الماحوزي البحراني؛ ص٦٩.

(٢) راجع ترجمته في: أنوار البدرين: الشيخ علي البلادي؛ ص٣٣٦.

(٣) راجع ترجمته في: أنوار البدرين؛ ص٣١٣.

Scanned by CamScanner

هو المالك سبحانه؛ مما ساقه أيدي الأقدار، لحيازة منبع المجد والفخار، ومعدن الفضل والوقار، الأمجد السيد محمد بن المرحوم السيد شرف بن العلامة السيد إبراهيم بن السيد يحيى الصنديد الحسيني بالبيع الصريح الصحيح، البيع بمحضر محرره الأحقر حسين بن محمد بن حسين بن عبدالله بن عمران[1]، محرم الحرام سنة (١١٧٠).

ونص تملك الشيخ مبارك الجارودي كالتالي:

بسم الله، والحمد لله، ثم صار ملكًا للمفتقر لعفو ربه الغافر، مبارك بن علي بن عبدالله بن ناصر بن حميدان الجارودي، عفى الله تعالى عنهم بمنه، سنة (١١٩٣).

نصّ الفائدة

وإليك نصّ الفائدة التي كتبها الشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني، كما وردت في المخطوطة المذكورة:

وعن عائشة عن أبيها قالت:

غزا الحارث[2] مع المشركين أُحدًا، ولم يزل كافرًا متمسكًا بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة، فاستجار ببيت أم هانئ بنت أبي طالب، فكان لجأ إلى منزلها، فأجارته، فدخل عليها أخوها علي فأخبرته فأخذ السيف لقتله فقالت أم هانئ: «يا ابن أبي إني قد أجرته». فلم يلتفت إلى قولها، فوثبت فقبضت على يديه فقالت: «لا والله لا تقتله». فلم يقدر علي رفع قدميه من الأرض، وجعل ينفلت منها ولا يقدر.

---

(١) راجع ترجمته في: من أعلام القطيف عبر العصور: السيد سعيد الشريف؛ ص٢٢٧.

(٢) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عُمَر بْن مخزوم القرشي المخزومي، أَبُو عبدالرَّحْمَنِ المكي، له صحبة، وهو أخو سلمة بْن هشام وأبي جهل بْن هشام، أسلم يوم الفتح. راجع ترجمته في: الاستيعاب: ابن عبدالبر؛ ج١ ص٣٠٧-٣٠٨. أسد الغابة: ابن الأثير؛ ج١ ص٤٢٠.

Scanned by CamScanner

فدخل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فنظر النبي إليهما فتبسّم، فقالت أم هانئ للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «ألا ترى إلى ابن أمي؟! أجرتُ رجلًا فأراد أن يقتله».

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «يا أم هانئ قد أجرنا من أجرت، ولا تغضبي عليًا، فإن الله تبارك وتعالى يغضب لغضبه، أطلقي عنه».

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «يا علي غلبتك امرأة».

قال: «يا رسول الله: ما قدرت أن أرفع قدمي من الأرض».

فضحك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقال: «لو أن أبا طالب ولد الناس لكانوا شُجعانًا».

وفي رواية أخرى: «لله درّ أبي طالب لو وَلد الناسَ كُلهم لكانوا شُجعانًا».

كتبه عبدالله الضعيف: علي بن ميثم بن معلى البحراني، في أوائل شعبان المعظم، سنة ثلاث وأربعين [و] ستمئة، داعيًا لقارئه بالمغفرة والمنفعة به.[1]

التواريخ المستفادة من المخطوطة

- (١ شعبان ٥٥٦هـ): فرغ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القُمّي بثغر (جَنزَة) من نسخ الكتاب.
- (٥ شعبان ٥٥٦هـ): فرغ القمّي من مقابلتها مع الأصل المستنسخ منه مع علي بن أبي القاسم زيد البيهقي المعروف بـ (ابن فندق) في ثغر (جَنزَة).

(١) القصة المذكورة أشار إليها باختصار الحافظ المزي في تهذيب الكمال (ج٥ ص٢٩٧)، والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج١١ ص٤٩٥).

Scanned by CamScanner

- (**ربيع الأول ٥٧١هـ**): قابلها القمّي في (قاسان) بنسخة السيد فضل الله الراوندي ونقل حواشيها إلى نسخته.
- (**١ ربيع الأول ٥٧١هـ**): شَرَعَ القمّي في قراءتها على السيد فضل الله الراوندي في (قاسان).
- (**٢٢ ربيع الأول ٥٧١هـ**): فرغ القمّي من قراءتها على السيد فضل الله الراوندي في (قاسان).
- (**ربيع الآخر ٥٧١هـ**): كتب السيد فضل الله الراوندي على ظهر النسخة إجازة مختصرة للقمّي.
- (**أوائل شعبان ٦٤٣هـ**): كتب الشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني فائدة في آخر النسخة.
- (**محرم الحرام ١١٧٠هـ**): كتب الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن عبدالله بن عمران أن الكتاب دخل في ملك السيد محمد الصنديد.
- (**١١٩٣هـ**): تملّك النسخة الشيخ مبارك بن علي بن عبدالله بن ناصر بن حميدان الجارودي.

Scanned by CamScanner

الصورة (١): بداية المخطوطة

Scanned by CamScanner

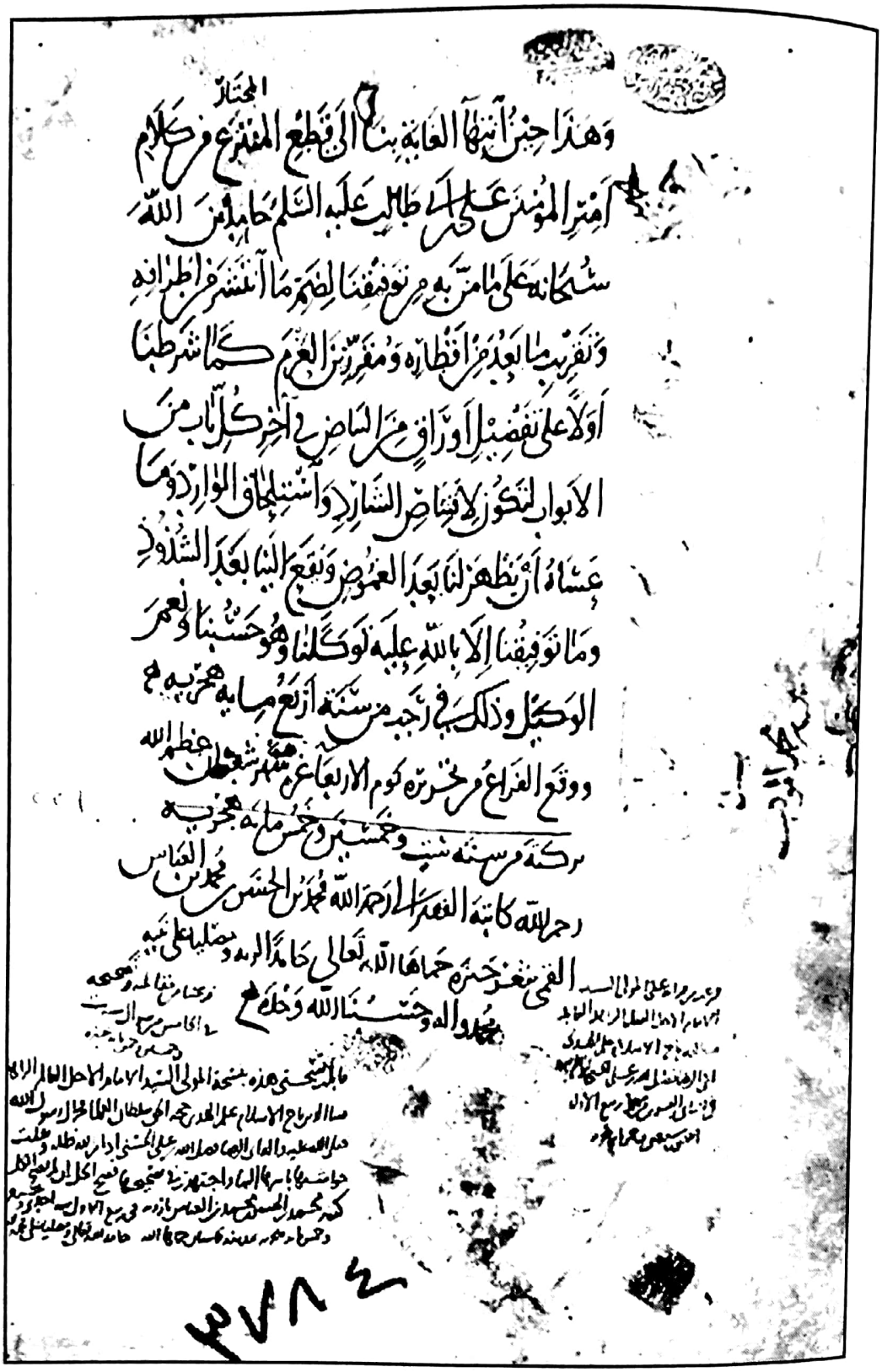

الصورة (٢): نهاية المخطوطة

Scanned by CamScanner

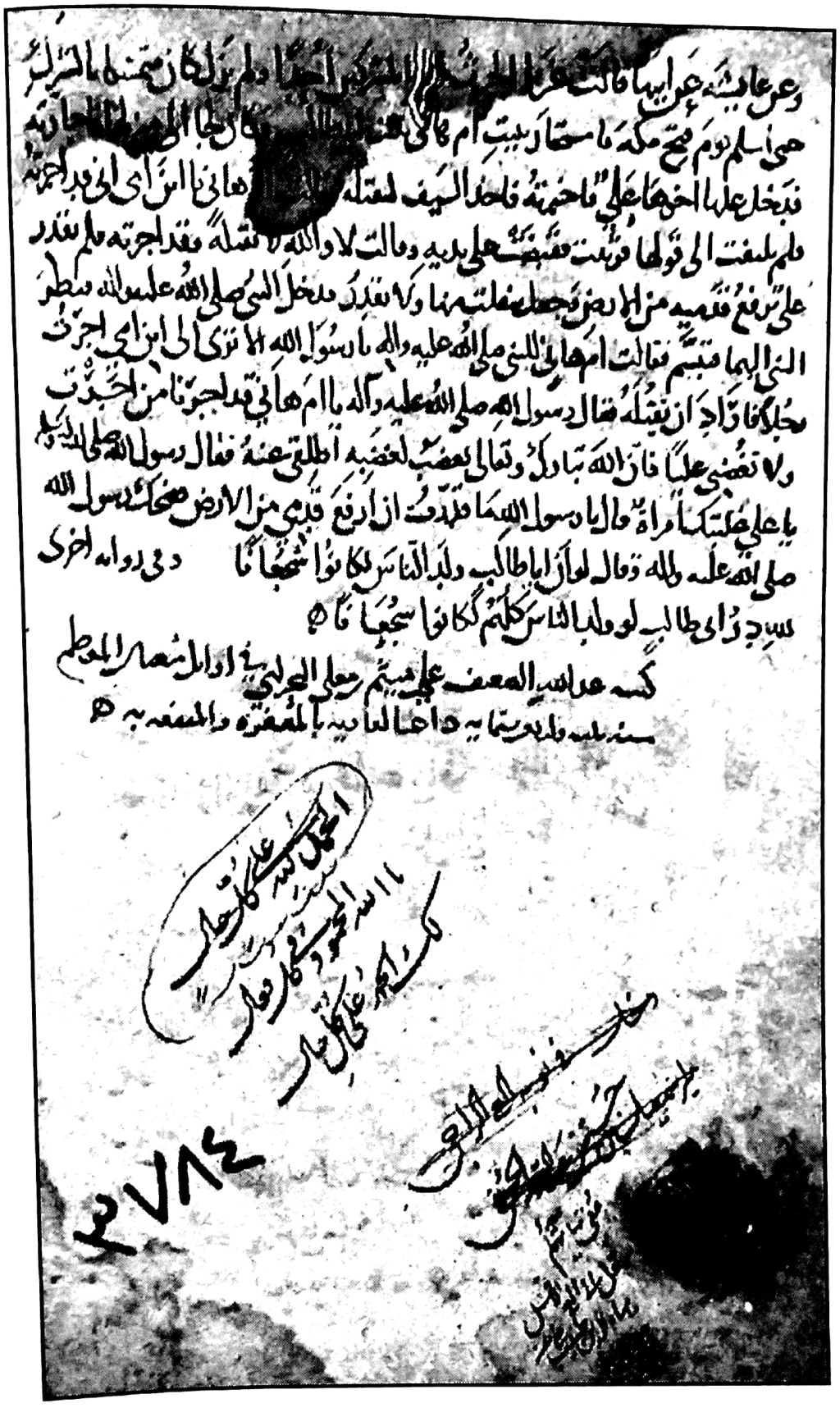

الصورة (٣): خط الشيخ علي بن ميثم بن معلى البحراني

Scanned by CamScanner

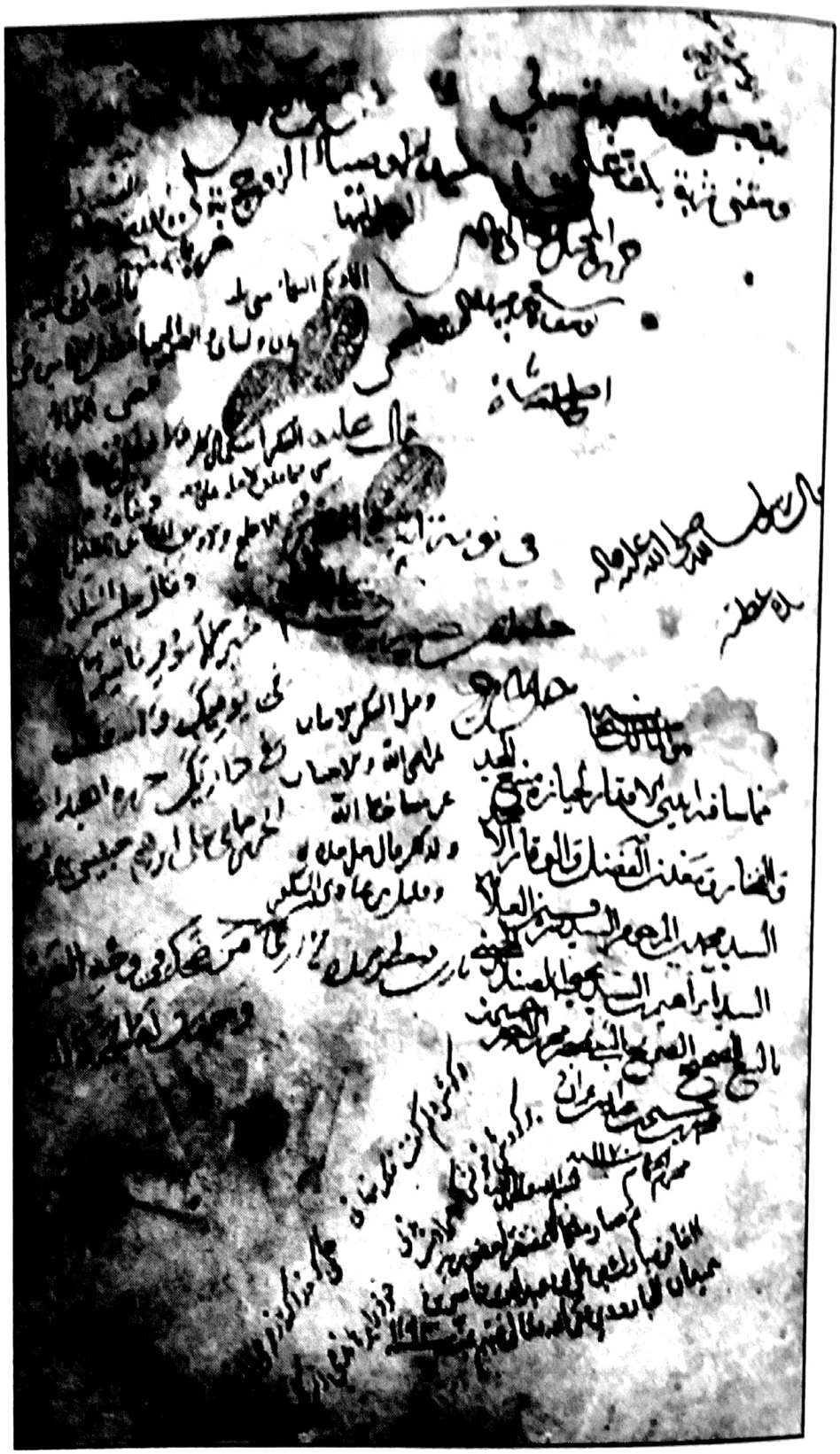

الصورة (٤)، تملكات المخطوطة

Scanned by CamScanner